

دليل قرية يتما



إعداد



معهد الأبحاث التطبيقية- القدس
أريج

بتمويل من



التعاون الاسباني

2014

شكر و عرفان

يتقدم معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج) بالشكر والتقدير من الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي من أجل التنمية (AECID) لتمويلها هذا المشروع.

كما يتقدم المعهد بالشكر الجزيل إلى المسؤولين الفلسطينيين في الوزارات، والمحليات، ومجالس الخدمات المشتركة، واللجان والمجالس القروية، والجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، لما قدموه من مساعدة وتعاون مع فريق البحث خلال عملية جمع البيانات.

أريج أيضا تخلص بالشكر جميع الموظفين الذين عملوا طوال العام الماضي من أجل إنجاز هذا العمل الذي يهدف إلى خدمة المجتمع الفلسطيني.

مقدمة

هذا الكتيب هو جزء من سلسلة كتيبات تحتوي على معلومات شاملة عن التجمعات السكانية في محافظة نابلس جاءت سلسلة الكتيبات هذه نتيجة لدراسة شاملة لجميع التجمعات السكانية في محافظة نابلس بهدف توثيق الأوضاع المعيشية في المحافظة، وإعداد الخطط التنموية للمساعدة في تحسين المستوى المعيشي لسكان المنطقة، من خلال تنفيذ مشروع "دراسة التجمعات السكانية وتقييم الاحتياجات التطويرية"، الذي ينفذه معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج)، والممول من الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي من أجل التنمية (AECID).

يهدف المشروع إلى دراسة وتحليل وتوثيق الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، والسياسية، ووفرة الموارد الطبيعية، والبشرية، والبيئية، والقيود الحالية المفروضة، وتقييم الاحتياجات التطويرية لتنمية المناطق الريفية والمهمشة في محافظة نابلس. والتي على أساسها يمكن صياغة البرامج والأنشطة، وإعداد الاستراتيجيات والخطط التنموية اللازمة للتخفيف من أثر الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية غير المستقرة في المنطقة، مع التركيز بصفة خاصة على المسائل المتعلقة بالمياه، والبيئة، والزراعة.

يمكن الاطلاع على جميع أدلة التجمعات السكانية في محافظة نابلس باللغتين العربية والانجليزية على الموقع الإلكتروني التالي:

<http://vprofile.arij.org/>

المحتويات

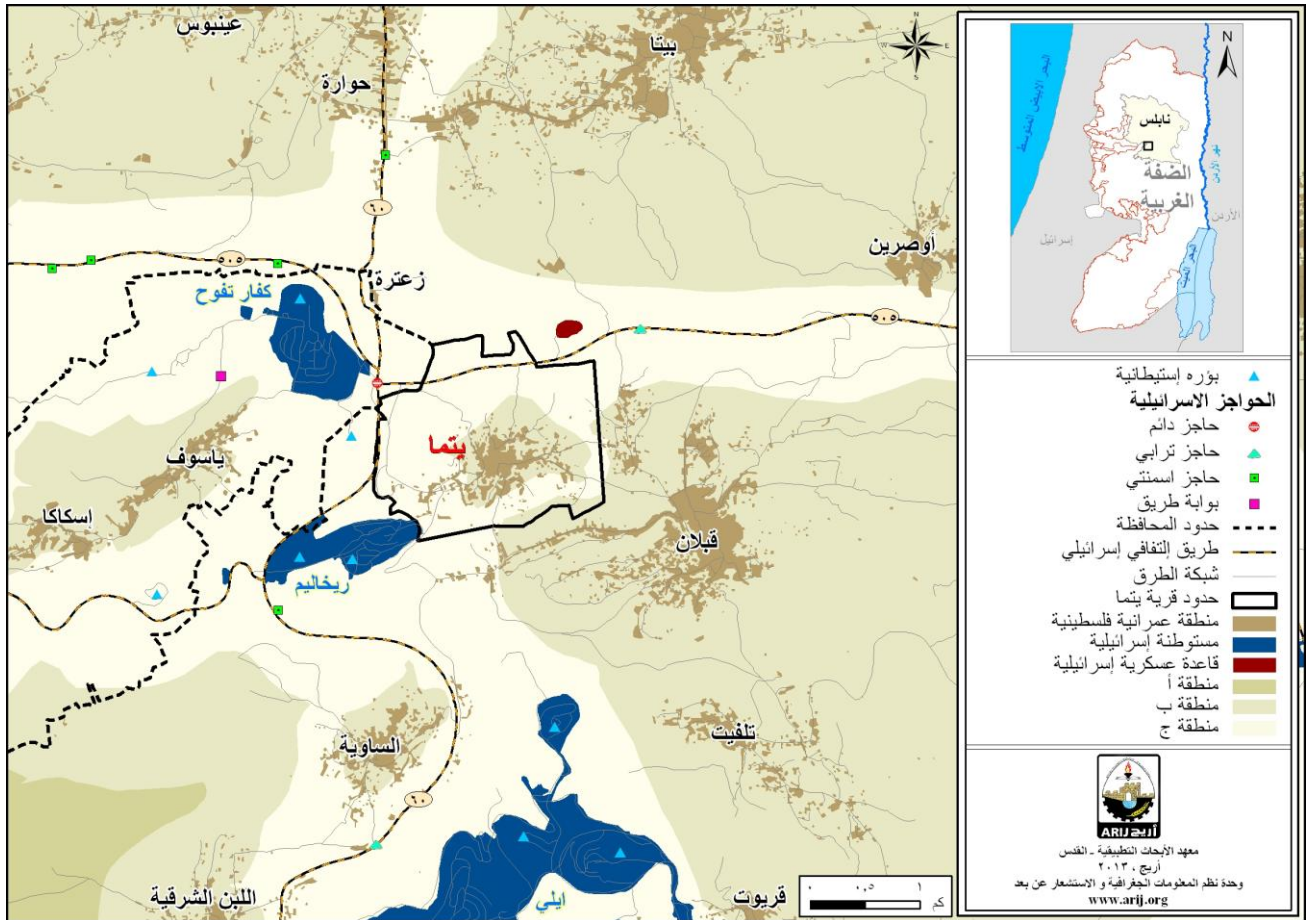
4	الموقع الجغرافي والخصائص الفيزيائية.....
5	نبذة تاريخية.....
6	الأماكن الدينية والأثرية.....
6	السكان.....
7	قطاع التعليم.....
8	قطاع الصحة.....
8	الأنشطة الاقتصادية.....
12	قطاع المؤسسات والخدمات.....
12	البنية التحتية والمصادر الطبيعية.....
14	الأوضاع البيئية.....
15	أثر إجراءات الاحتلال الإسرائيلي.....
17	الخطط والمشاريع التطويرية المنفذة والمقترحة في قرية يتما.....
19	الأولويات والاحتياجات التطويرية للقرية.....
20	المراجع.....

دليل قرية يتما

الموقع الجغرافي والخصائص الفيزيائية

قرية يتما، هي إحدى قرى محافظة نابلس، وتقع جنوب مدينة نابلس، وعلى بعد 12.4 كم هوائي (المسافة الأفقية بين مركز القرية ومركز مدينة نابلس). يحدها من الشرق والجنوب قبلان، ومن الشمال قبلان وبيتا، ومن الغرب ياسوف والساوية (وحدة نظم المعلومات الجغرافية - أريج، 2014) (أنظر الخريطة رقم 1).

خريطة 1: موقع وحدود قرية يتما



المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية - أريج، 2014

تقع قرية يتما على ارتفاع 589 متراً فوق سطح البحر، ويبلغ المعدل السنوي للأمطار فيها حوالي 531.1 ملم، أما معدل درجات الحرارة فيصل إلى 18 درجة مئوية، ويبلغ معدل الرطوبة النسبية حوالي 60% (وحدة نظم المعلومات الجغرافية - أريج، 2014).

تبلغ مساحة قرية يتما حوالي 2,951 دونماً، وذلك بحسب حدود الهيئات المحلية الجديدة المعروفة من قبل وزارة الحكم المحلي الفلسطيني، والتي قامت بإعداده السلطة الوطنية الفلسطينية ممثلة بوزارة الحكم المحلي ولجنة الانتخابات المركزية ووزارة التخطيط والجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني عام 2011، حيث قامت هذه المؤسسات الحكومية بوضع تعريف جديد لحدود الهيئات المحلية لغايات الانتخابات، حيث قام معهد أريج في هذا المشروع ولغايات البحث والدراسة فقط باعتماد وتبني هذه الحدود الجديدة والتي تتناسب إلى حد ما مع الوقائع والمتغيرات السكانية والبيئية والزراعية على الأرض، وأن هذه الحدود لا تمثل مساحات وحدود الملكيات الخاصة بالتجمع ولا بملفات ملكيات الأراضي وغيرها.

تم تأسيس مجلس قروي في يتما عام 2006م، ويتكون المجلس الحالي من 9 أعضاء، تم تعيينهم من قبل السلطة الوطنية الفلسطينية، كما يعمل في المجلس 5 موظفين. ويوجد للمجلس مقر دائم ملك. ويقع ضمن مجلس خدمات جنوب نابلس. كما لا يمتلك المجلس سيارة لجمع النفايات (مجلس قروي يتما، 2013).

ومن مسؤوليات المجلس القروي التي يقوم بها (مجلس قروي يتما، 2013)، ما يلي:

- تركيب شبكة مياه الشرب وصيانتها.
- تركيب شبكة الكهرباء أو المولدات.
- جمع نفايات، تنظيف الشوارع، شق وتأهيل وتعبيد الطرق، وتقديم الخدمات العامة.

نبذة تاريخية

سميت قرية يتما بهذا الاسم لأنه يعود تاريخها إلى العهد الروماني وجاء من اسم شخص روماني اسمه باتميوس . ويعود تاريخ إنشاء التجمع الحالي إلى عام 1300 م. ويعود أصل سكان قرية يتما إلى شبه الجزيرة العربية ومناطق أخرى (مجلس قروي يتما، 2013)(أنظر الصورة رقم 1).

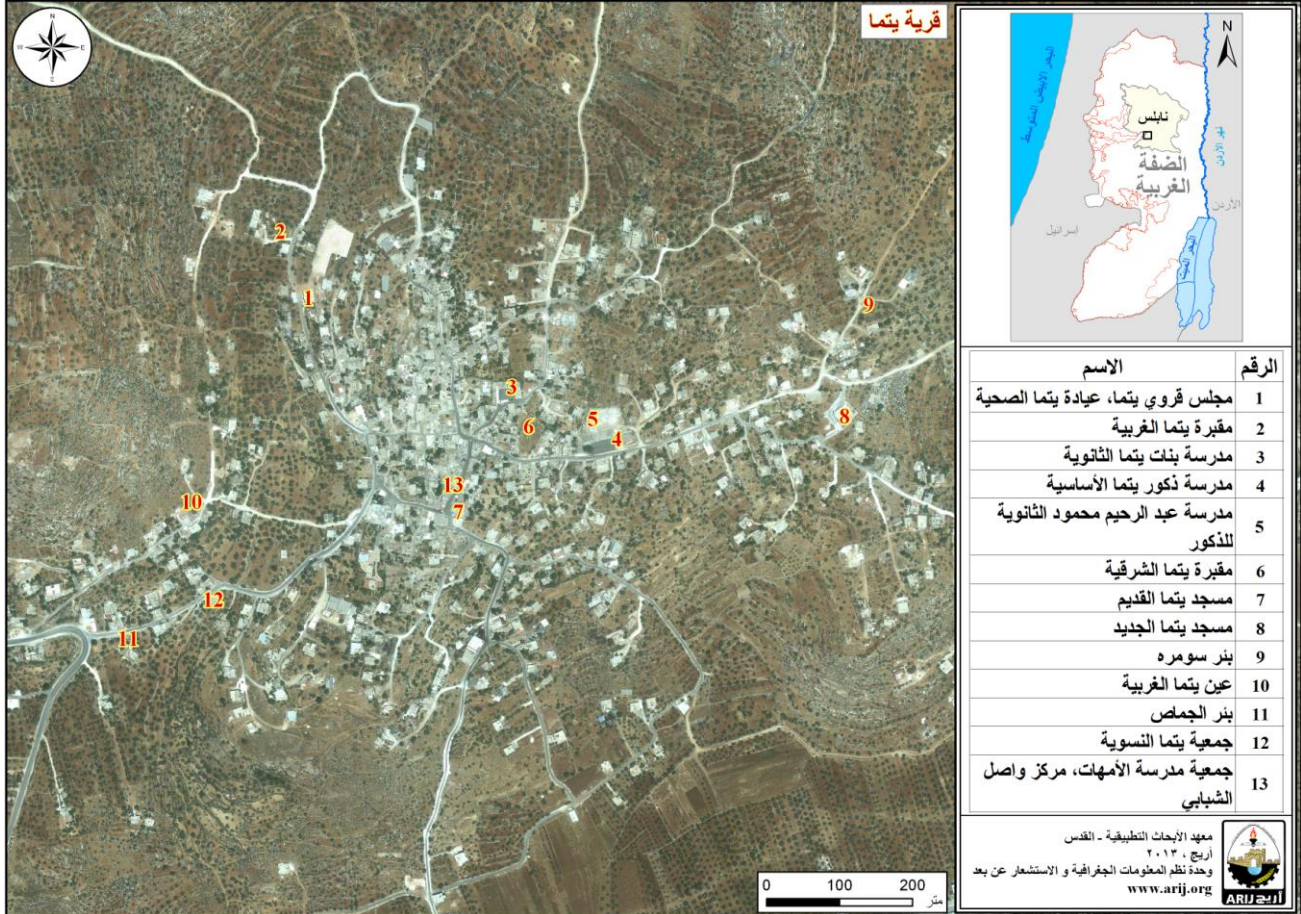
صورة 1: منظر من قرية يتما



الأماكن الدينية والأثرية

يوجد في قرية يتما مسجدين ، وهما: مسجد يتما الجديد، ومسجد يتما القديم. كما يوجد عدة من الأماكن والمناطق الأثرية في القرية، منها: منطقة الخربة، وتحتوي على آبار قديمة مثل بئر السومرة ، وجميعها غير مؤهلة للاستغلال السياحي (مجلس قروي يتما، 2013)(أنظر الخريطة رقم 2).

خريطة 2: المواقع الرئيسية في قرية يتما



السكان

بين التعداد العام للسكان والمساكن الذي نفذته الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني في عام 2007، أن عدد سكان قرية يتما بلغ 2,809 نسمة، منهم 1,403 نسمة من الذكور، و 1,406 نسمة من الإناث، ويبلغ عدد الأسر 517 أسرة، وعدد الوحدات السكنية 563 وحدة.

الفئات العمرية والجنس

أظهرت بيانات التعداد العام للسكان والمساكن، أن توزيع الفئات العمرية في قرية يتما لعام 2007، كان كما يلي: 41.9% ضمن الفئة العمرية أقل من 15 عاماً، 54.3% ضمن الفئة العمرية 15- 64 عاماً، و3.8% ضمن الفئة العمرية 65 عاماً فما فوق. كما أظهرت البيانات أن نسبة الذكور للإناث في القرية، هي 100:99.8، أي أن نسبة الذكور 49.9%، ونسبة الإناث 50.1%.

العائلات

يتألف سكان قرية يتما من عدة عائلات، منها: عائلة صنوبر، وعائلة نجار (مجلس قروي يتما، 2013).

قطاع التعليم

بلغت نسبة الأمية لدى سكان قرية يتما عام 2007، حوالي 7.6%، وقد شكلت نسبة الإناث منها 75.1%. ومن مجموع السكان المتعلمين، كان هناك 13.4% يستطيعون القراءة والكتابة، 29.9% انهموا دراستهم الابتدائية، 28.5% انهموا دراستهم الإعدادية، 15.2% انهموا دراستهم الثانوية، و5.5% انهموا دراستهم العليا. الجدول رقم 1، يبين المستوى التعليمي في قرية يتما، حسب الجنس والتحصيل العلمي لعام 2007.

جدول 1: سكان قرية يتما (10 سنوات فأكثر) حسب الجنس والتحصيل العلمي، 2007

الجنس	أمي	يعرف القراءة والكتابة	ابتدائي	إعدادي	ثانوي	دبلوم متوسط	بكالوريوس	دبلوم عالي	ماجستير	دكتوراة	غير ميبين	المجموع
ذكور	38	144	281	317	161	28	32	1	1	0	0	1,003
إناث	115	126	323	259	146	20	28	0	1	0	1	1,019
المجموع	153	270	604	576	307	48	60	1	2	0	1	2,022

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2009، التعداد العام للسكان والمساكن، 2007، النتائج النهائية.

أما فيما يتعلق بمؤسسات التعليم الأساسية والثانوية في قرية يتما في العام الدراسي 2011/2012، فيوجد في القرية مدرستين حكوميتين ويتم إدارتهما من قبل وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية (مديرية التربية والتعليم- نابلس، 2012) (انظر الجدول رقم 2).

جدول 2: توزيع المدارس في قرية يتما حسب نوع المدرسة والجهة المشرفة للعام الدراسي 2011/2012

اسم المدرسة	الجهة المشرفة	نوع المدرسة
مدرسة يتما الأساسية للبنين	حكومية	ذكور
مدرسة يتما الثانوية للبنات	حكومية	إناث

المصدر: مديرية التربية والتعليم، 2012.

يبلغ عدد الصفوف الدراسية في قرية يتما 29 صفًا، وعدد الطلاب 809 طالبا وطالبة، وعدد المعلمين 46 معلما ومعلمة (مديرية التربية والتعليم- نابلس، 2012). وتجدر الإشارة هنا إلى أن معدل عدد الطلاب لكل معلم في مدارس قرية يتما يبلغ 18 طالب وطالبة، وتبلغ الكثافة الصفية 28 طالبا وطالبة في كل صف (مديرية التربية والتعليم، 2012).

كما يوجد في قرية يتما روضتين للأطفال، تشرف على إدارتهما جهة خاصة. الجدول رقم 3، يوضح توزيع رياض الأطفال في القرية، حسب الجهة المشرفة والاسم.

جدول 3: توزيع رياض الأطفال في القرية حسب الاسم والجهة المشرفة

اسم الروضة	عدد الصفوف	عدد المعلمين	الجهة المشرفة
روضة أطفال الهدى	2	2	جهة خاصة
روضة الشموع	1	2	جهة خاصة

المصدر: مديرية التربية والتعليم، 2012

في حال عدم توفر إحدى المراحل التعليمية في التجمع ، فإن الطلاب يتوجهون إلى مدرسة الراشد الثانوية للبنين في قبلان، حيث تبعد عن التجمع حوالي 3 كم، أو التوجه إلى مدارس قصره الثانوية، حيث يبعدون عن التجمع 10 كم، أو التوجه إلى مدارس حوارة الثانوية، حيث يبعدون عن التجمع 10 كم (مجلس قروي يتما، 2013).

كما يواجه قطاع التعليم في قرية يتما بعض العقبات والمشاكل (مجلس قروي يتما، 2013)، منها:

- قلة الغرف الصفية.
- عدم الوعي الكافي لأهمية التعليم في القرية وتسرب الطلاب من المدارس.
- التجمع بحاجة إلى المرحلة الثانوية بفرعها العلمي والأدبي.

قطاع الصحة

تتوفر في قرية يتما عدة مرافق صحية. حيث مركز صحي يتما، وعيادة طبيب عام حكومية. وفي حال عدم توفر الخدمات الصحية في التجمع، فإن المرضى يتوجهون إلى مركز قبلان الصحي، حيث يبعد عن التجمع حوالي 3 كم، أو التوجه إلى مستشفيات نابلس الحكومية، حيث يبعدون عن التجمع حوالي 14 كم (مجلس قروي يتما، 2013).

كما يواجه قطاع الصحة في قرية يتما الكثير من المشاكل والعقبات (مجلس قروي يتما، 2013)، أهمها:

- عدم توفر سيارة إسعاف.
- نقص التجهيزات الطبية والمختبرات.
- عدم وجود صيدلية.
- نقص في الأطباء المختصين.

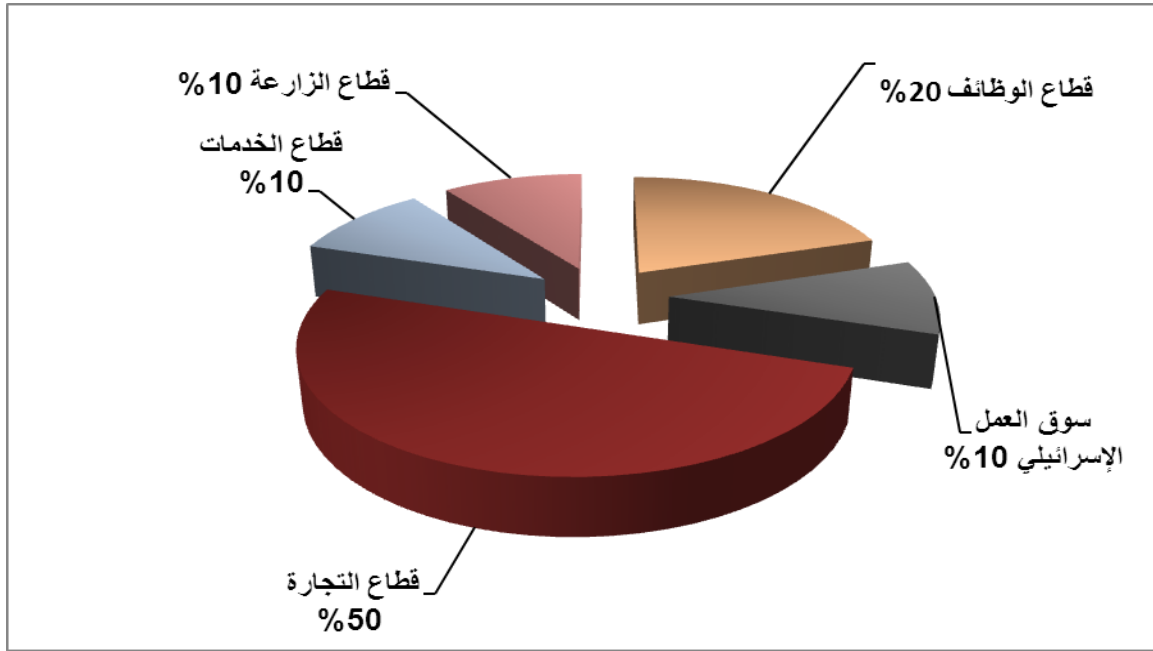
الأنشطة الاقتصادية

يعتمد الاقتصاد في قرية يتما على عدة قطاعات، أهمها قطاع التجارة حيث يستوعب 50% من القوى العاملة (مجلس قروي يتما، 2013) (انظر الشكل رقم 1).

وقد أظهرت نتائج المسح الميداني الذي قام به معهد أريج في سنة 2013 بهدف تحقيق الدراسة الحالية، بأن توزيع الأيدي العاملة حسب النشاط الاقتصادي في قرية يتما، كما يلي:

- قطاع التجارة، ويشكل 50% من الأيدي العاملة.
- قطاع الموظفين، ويشكل 20% من الأيدي العاملة.
- قطاع الزراعة، ويشكل 10% من الأيدي العاملة.
- قطاع الخدمات، ويشكل 10% من الأيدي العاملة.
- سوق العمل الإسرائيلي، ويشكل 10% من الأيدي العاملة.

شكل 1: توزيع القوى العاملة حسب النشاط الاقتصادي في قرية يتما



المصدر: مجلس قروي يتما، 2013

أما من حيث المنشآت والمؤسسات الاقتصادية والتجارية، فيوجد في قرية يتما 20 بقالة، مخبز، بقالتين لبيع الخضار والفواكه، 5 محلات لتقديم الخدمات المختلفة، 6 محلات للصناعات المهنية (حدادة، نجارة،.....الخ) (مجلس قروي يتما، 2013). وقد وصلت نسبة البطالة في قرية يتما لعام 2013 إلى 25%. وقد تبين أن الفئة الاجتماعية الأكثر تضررا في القرية نتيجة الإجراءات الإسرائيلية، (مجلس قروي يتما، 2013)، هي على النحو الآتي:

- القطاع الزراعي.
- قطاع التجارة.
- سوق العمل في اسرائيل.
- قطاع الخدمات.

القوى العاملة

أظهرت بيانات التعداد العام للسكان والمساكن الذي نفذته الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني عام 2007، أن هناك 31.9% من السكان كانوا نشيطين اقتصاديا (منهم 86.6% يعملون). وكان هناك 68.1% من السكان غير نشيطين اقتصاديا (منهم 49.5% من الطلاب، 36.4% من المتفرغين لأعمال المنزل) (انظر الجدول رقم 4).

جدول 4: سكان يتما (10 سنوات فأكثر) حسب الجنس والعلاقة بقوى العمل، 2007

المجموع	غير ميين	غير نشيطين اقتصاديا						نشيطون اقتصاديا			الجنس	
		المجموع	أخرى	لا يعمل ولا يبحث عن عمل	عاجز عن العمل	متفرغ لأعمال المنزل	طالب متفرغ للدراسة	المجموع	عاطل عن العمل (لم يسبق له العمل)	عاطل عن العمل (سبق له العمل)		يعمل
1,003	0	407	16	4	70	1	316	596	23	50	523	ذكور
1,019	0	969	8	0	96	500	365	50	7	6	37	إناث
2,022	0	1,376	24	4	166	501	681	646	30	56	560	المجموع

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2009، التعداد العام للسكان والمساكن، 2007، النتائج النهائية.

قطاع الزراعة

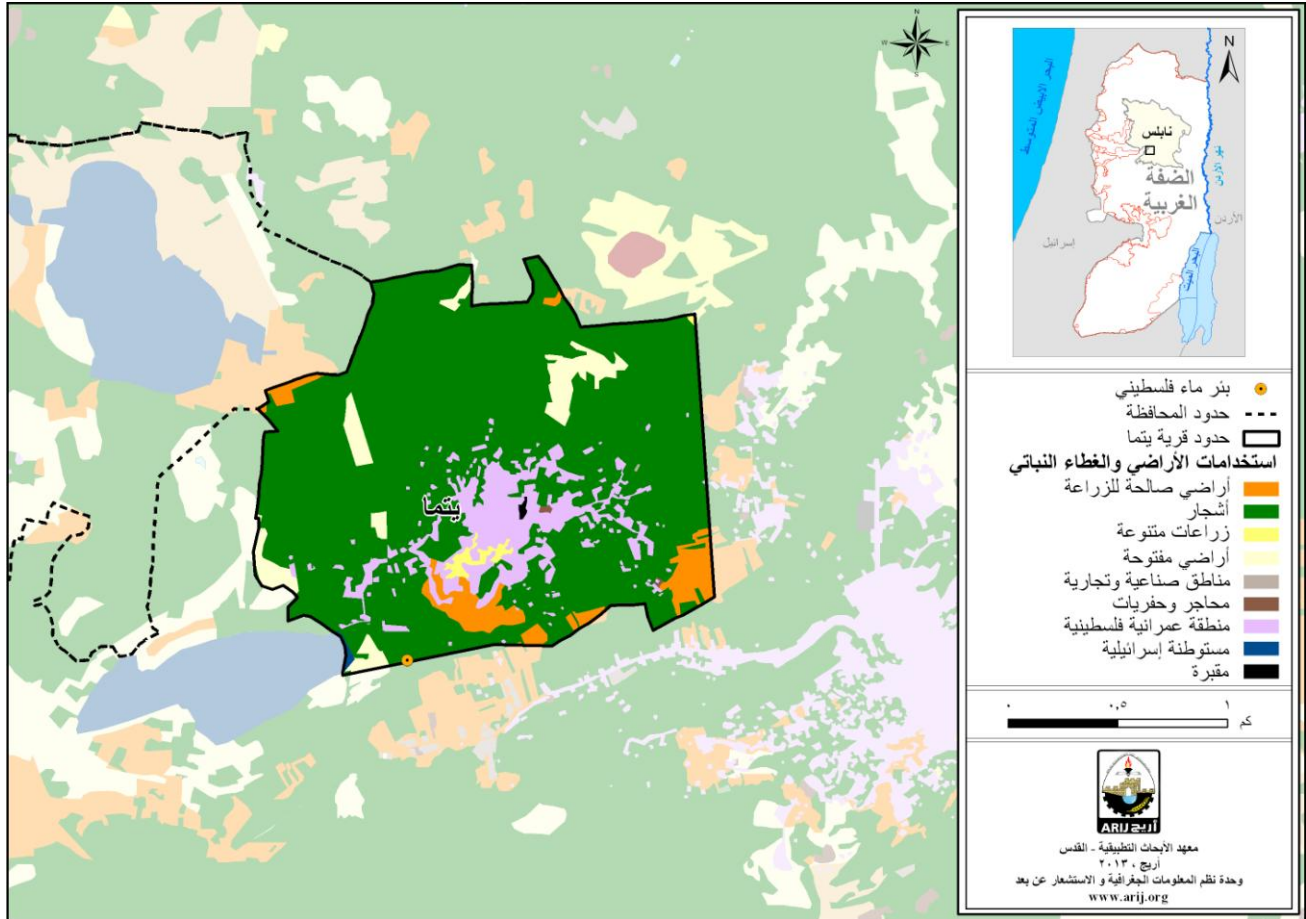
تبلغ مساحة قرية يتما حوالي 2,951 دونما، منها 2,499 دونم هي أراض قابلة للزراعة و307 دونما أراض سكنية (انظر الجدول رقم 5، وخريطة رقم 3).

جدول 5: استعمالات الأراضي في قرية يتما (المساحة بالدونم)

مقابر	مساحة المستوطنات والقواعد العسكرية	مساحة المناطق الصناعية والتجارية	الأراضي المفتوحة	الغابات الحرجية	برك مائية	مساحة الأراضي الزراعية (2,499)				مساحة الأراضي السكنية	المساحة الكلية
						زراعات موسمية	المراعي	بيوت بلاستيكية	زراعات دائمة		
3	4	3	135	0	0	144	0	0	2,355	307	2,951

المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية - أريج، 2014

خريطة 3: استعمالات الأراضي في قرية يتما



المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية - أريج، 2014

أما بالنسبة للأنواع المختلفة من الخضروات البعلية والمروية المكشوفة في قرية يتما. يعتبر الفول الأخضر أكثر الأنواع زراعة في القرية، حيث يزرع منه 3 دونم بعلي (مديرية زراعة نابلس، 2010).

الجدول رقم 6، يبين أنواع الأشجار المثمرة ومساحاتها في قرية يتما. وتشتهر يتما بزراعة الزيتون حيث يوجد حوالي 1,614 دونم مزروعة بأشجار الزيتون.

جدول 6: مساحة الأراضي المزروعة بالأشجار المثمرة في قرية يتما (المساحة بالدونم)

المجموع		فواكه أخرى		الجوزيات		التفاحيات		اللوزيات		الحمضيات		الزيتون	
مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي
0	1,698	0	47	0	27	0	1	0	9	0	0	0	1,614

المصدر: مديرية زراعة نابلس، 2010

أما بالنسبة للمحاصيل الحقلية والعلفية في قرية يتما، فإن مساحة الحبوب تبلغ 140 دونم، وأهمها القمح (انظر الجدول رقم 7).

جدول 7: مساحة الأراضي المزروعة بالمحاصيل الحقلية والعلفية في قرية يتما (المساحة بالدونم)

المجموع		محاصيل أخرى		محاصيل منبهاة		محاصيل علفية		محاصيل زيتية		بقوليات جافة		أبصال ودرنات وجذور		الحبوب	
مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي
0	273	0	12	0	0	0	60	0	5	0	50	0	6	0	140

المصدر: مديرية زراعة نابلس، 2010

يرجع الاختلاف في المساحات الزراعية بين أرقام مديرية الزراعة وأرقام أريج (نظم المعلومات الجغرافية)، إلى أن المسح الميداني الذي تم من قبل وزارة الزراعة والجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2011) استند على تعريف المساحات الزراعية محدداً حجم الحيازات الزراعية، حيث تم اعتبار الحيازات الزراعية الفعلية وليست الموسمية، ورفض تجزئة وحساب الأراضي الزراعية صغيرة الحجم السائدة في المناطق الحضرية والمناطق الزراعية التي توجد فيها بعض الينابيع. أما مسح أريج فاكشف وجود نسبة عالية من ملكيات صغيرة ومجزأة (الزراعات المنزلية) في جميع أنحاء الأراضي الفلسطينية المحتلة وهذا يوضح الفرق في أرقام المساحات الزراعية الأكبر حسب أريج.

أما بالنسبة للثروة الحيوانية فقد بين المسح الميداني أن 25% من سكان قرية يتما يقومون بتربية المواشي، مثل الأبقار والأغنام وغيرها (مجلس قروي يتما، 2013) (انظر الجدول رقم 8).

جدول 8: الثروة الحيوانية في قرية يتما

الأبقار*	الأغنام	الماعز	الجمال	الخيول	الحمير	البيغال	الدجاج اللحم	الدجاج البيض	خلايا نحل
10	150	190	0	0	0	0	5,000	0	20

* تشمل الأبقار والعجول والعجلات والثيران.

المصدر: مديرية زراعة نابلس، 2010

أما من حيث الطرق الزراعية في القرية، فيوجد حوالي 10 كم طرق زراعية (مجلس قروي يتما، 2013) (انظر الجدول رقم 9).

جدول 9: يبين حالة الطرق الزراعية في قرية يتما وأطوالها

حالة الطرق الزراعية	الطول (كم)
صالحة لسير المركبات	3
صالحة لسير التراكتورات والآلات الزراعية فقط	5
صالحة لمرور الدواب فقط	2
غير صالحة	-

المصدر: مجلس قروي يتما، 2013

يواجه القطاع الزراعي في قرية يتما بعض المشاكل والعقبات (مجلس قروي يتما، 2013)، منها:

- مصادرة الأراضي.
- منع المزارعين من الوصول إلى أراضيهم.
- قلة توفر رأس المال.
- قلة توفر مصادر المياه.
- عدم توفير الأدوات الزراعية والأسمدة والمبيدات والخدمات البيطرية.
- نقص الإرشاد الزراعي .
- وجود الاحتلال الاسرائيلي.
- ارتفاع أسعار الأعلاف.
- عدم توفير مناطق رعوية.

قطاع المؤسسات والخدمات

لا يوجد في قرية يتما أية مؤسسات حكومية، ولكن يوجد عدد من المؤسسات المحلية والجمعيات التي تقدم خدماتها لمختلف فئات المجتمع وفي عدة مجالات ثقافية ورياضية وغيرها (مجلس قروي يتما، 2013)، منها:

- **مجلس قروي يتما:** تأسس عام 2006م، من قبل وزارة الحكم المحلي، بهدف الاهتمام بقضايا القرية وتقديم كافة الخدمات إلى سكانها، بالإضافة إلى تقديم خدمات البنية التحتية.
- **جمعية يتما النسائية:** تأسست عام 2006 م، من قبل الاتحاد النسائي، يعنى بتقديم خدمات توعية ودورات للنساء.
- **جمعية مدرسة الأمهات:** تأسست عام 2006 م، من قبل مؤسسات غير حكومية، تعنى بتقديم خدمات للنساء.

البنية التحتية والمصادر الطبيعية

الكهرباء والاتصالات

يوجد في قرية يتما شبكة كهرباء عامة منذ عام 1983م. وتعتبر الشركة القطرية الإسرائيلية المصدر الرئيس للكهرباء في القرية، وتصل نسبة الوحدات السكنية الموصولة بشبكة الكهرباء إلى 100%. كما تواجه بعض المشاكل في مجال الكهرباء، أهمها: الشبكة الرئيسية قديمة وبحاجة إلى تجديد، عدم توفير محولات كهرباء كافية لتغطية كل القرية، عدم توفير الخبرات والامكانيات المتعلقة بقطاع الكهرباء. كما يتوفر في القرية شبكة هاتف، تعمل من خلال مقسم آلي داخل القرية، وتقريبا 20% من الوحدات السكنية موصولة بشبكة الهاتف (مجلس قروي يتما، 2013).

النقل والمواصلات

يوجد في قرية يتما 12 تاكسي، و20 سيارة خاصة تقوم بنقل المواطنين، وفي حال عدم وجود وسائل مواصلات في التجمع، فإن السكان يتوجهون إلى مفرق البلد الرئيسي لانتظار السيارات المتجهة إلى نابلس ورام الله (مفرق زعترة ومفرق الساوية). ومن العوائق التي تواجه سكان القرية أثناء التنقل، وجود حواجز عسكرية أو ترابية، عدم أهلية الطرق الرئيسية، وقلة المركبات في التجمع والخدمات التي تقدمها (مجلس قروي يتما، 2013). أما بالنسبة لشبكة الطرق في القرية، فيوجد في القرية 9 كم من الطرق الرئيسية و 11 كم من الطرق الفرعية (مجلس قروي يتما، 2013) (أنظر الجدول رقم 10).

جدول 10: حالة الطرق في قرية يتما

طول الطرق (كم)		حالة الطرق الداخلية
فرعية	رئيسية	
3	1	1. طرق جيدة ومعبدة.
2	5	2. طرق معبدة وبحالة سيئة
6	3	3. طرق غير معبدة.

المصدر: مجلس قروي يتما، 2013

المياه

يتم تزويد سكان قرية يتما بالمياه من خلال شركة ميكروت الإسرائيلية وذلك عبر شبكة المياه العامة التي تم إنشائها عام 1996، وتصل نسبة الوحدات السكنية الموصولة بشبكة المياه العامة إلى 100% (مجلس قروي يتما، 2013). وقد بلغت كمية المياه المزودة للقرية عام 2012 حوالي 84 ألف متر مكعب/ السنة (مجلس قروي يتما، 2013)، وبالتالي يبلغ معدل تزويد المياه للفرد في قرية يتما حوالي 73 لتراً/ اليوم. وهنا تجدر الإشارة إلى أن المواطن في قرية يتما لا يستهلك هذه الكمية من المياه، وذلك بسبب الفاقد من المياه، حيث تصل نسبة الفاقد إلى 25% (مجلس قروي يتما، 2013)، وهذه تمثل الفاقد عند المصدر الرئيس وخطوط النقل الرئيسية وشبكة التوزيع وعند المنزل وبالتالي يبلغ معدل استهلاك الفرد من المياه في قرية يتما 55 لتراً في اليوم (مجلس قروي يتما، 2013). ويعتبر هذا المعدل أقل بكثير بالمقارنة مع الحد الأدنى المقترح من قبل منظمة الصحة العالمية والذي يصل إلى 100 لتر للفرد في اليوم. كما يوجد في قرية يتما بئران جوفيان بالإضافة إلى 150 بئر منزلي لتجميع مياه الأمطار (مجلس قروي يتما، 2013). ويبلغ سعر المتر المكعب للمياه من الشبكة العامة 4.5 شيكل/متر مكعب (مجلس قروي يتما، 2013).

الصرف الصحي

لا يتوفر في قرية يتما شبكة للصرف الصحي حيث يستخدم السكان الحفر الامتصاصية للتخلص من المياه العادمة (مجلس قروي يتما، 2013). واستناداً إلى تقديرات الاستهلاك اليومي من المياه للفرد، تقدر كمية المياه العادمة الناتجة يومياً بحوالي 138 متراً مكعباً، والتي تعادل 50,400 متر مكعب سنوياً. أما على مستوى الفرد في القرية، فقد قدر معدل إنتاج الفرد من المياه العادمة بحوالي 44 لتراً في اليوم. ومن الجدير بالذكر أن المياه العادمة التي يتم تجميعها في الحفر الامتصاصية يتم تفرغها بواسطة صهاريج النضح، ومن ثم يتم التخلص منها في المناطق المفتوحة أو في الأودية المجاورة دون مراعاة للبيئة. وهنا تجدر الإشارة إلى أنه لا يتم معالجة المياه العادمة الناتجة سواء عند المصدر، أو عند مواقع التخلص منها، مما يشكل خطراً على البيئة والصحة العامة (قسم أبحاث المياه والبيئة - أريج، 2013).

النفايات الصلبة

يعتبر مجلس الخدمات المشترك للنفايات الصلبة لمنطقة نابلس الجهة الرسمية المسؤولة عن إدارة النفايات الصلبة الناتجة عن المواطنين والمنشآت التجارية في القرية، والتي تتمثل حالياً بجمع النفايات والتخلص منها. ونظراً لكون عملية إدارة النفايات الصلبة مكلفة، تم فرض رسوم شهرية على المنتفعين من خدمة جمع ونقل النفايات مقدارها 15 شيكل/للبيت في الشهر، حيث تبلغ نسبة تحصيل الرسوم حوالي 100% (مجلس قروي يتما، 2013).

ينتفع معظم سكان قرية يتما من خدمة إدارة النفايات الصلبة، حيث يتم جمع النفايات الناتجة عن المنازل والمؤسسات والمحلات التجارية والساحات العامة في أكياس بلاستيكية، ومن ثم يتم تجميعها في 25 حاوية بسعة 1 متر مكعب موزعة على أحياء القرية، لينتم بعد ذلك جمعها من قبل مجلس الخدمات بواقع مرتين في الأسبوع (مجلس قروي يتما، 2013)، ونقلها بواسطة سيارة النفايات إلى مكب زهرة الفنجان، حيث يتم التخلص من النفايات في هذا المكب بدفنها بطريقة صحية (مجلس قروي يتما، 2013).

أما فيما يتعلق بكمية النفايات الناتجة، فيبلغ معدل إنتاج الفرد اليومي من النفايات الصلبة في قرية يتما 0.7 كغم، وبالتالي تقدر كمية النفايات الصلبة الناتجة يوميا عن سكان القرية بحوالي 2.2 طن، أي بمعدل 809 طنا سنويا. (قسم أبحاث المياه والبيئة - أريج، 2013).

الأوضاع البيئية

تعاني قرية يتما كغيرها من بلدات وقرى محافظة نابلس من عدة مشاكل بيئية لا بد من معالجتها وإيجاد حلول لها، والتي يمكن حصرها بما يلي:

قطاع المياه

- شبكة المياه العامة قديمة حيث ان نسبة الفاقد تصل الى 25%
- انقطاع المياه لفترات طويلة خاصة في فصل الصيف

إدارة المياه العادمة

عدم وجود شبكة عامة للصرف الصحي، وبالتالي استخدام الحفر الامتصاصية للتخلص من المياه العادمة، وقيام بعض المواطنين بتصريف المياه العادمة في الشوارع العامة خاصة في فصل الشتاء، بسبب عدم تمكنهم من تغطية التكاليف العالية اللازمة لنضحها، يتسبب بمكاره صحية وانتشار الأوبئة والأمراض داخل القرية. كما أن استخدام الحفر الامتصاصية يهدد بتلويث المياه الجوفية والمياه التي يتم تجميعها في الآبار المنزلية (آبار جمع مياه الأمطار)، حيث تختلط هذه المياه مع المياه العادمة، مما يجعلها غير صالحة للشرب، حيث أن هذه الحفر تبنى دون تبطين، وذلك حتى يسهل نفاذ المياه العادمة إلى طبقات الأرض، وبالتالي تجنب استخدام سيارات النضح لتفريغ الحفر من وقت إلى آخر. كما أن المياه العادمة غير المعالجة التي يتم تجميعها من الحفر الامتصاصية بواسطة سيارة النضح، ومن ثم يتم التخلص منها في مناطق مفتوحة دون الأخذ بعين الاعتبار الأضرار البيئية والصحية الناجمة عن ذلك.

إدارة النفايات الصلبة

لا تعاني قرية يتما من مشاكل في ادارة النفايات الصلبة حيث يقوم المجلس المشترك لإدارة النفايات الصلبة بعملية جمع النفايات الناتجة عن المنطقة والتخلص منها في مكب زهرة الفنجان الواقع في محافظة جنين، وهو مكب النفايات الصحي الرئيس الذي يخدم القرية ومعظم التجمعات السكانية في محافظة نابلس.

أثر إجراءات الاحتلال الإسرائيلي

الوضع الجيوسياسي في قرية يتما

بالرجوع إلى اتفاقية أوسلو الثانية المؤقتة والموقعة في الثامن والعشرين من شهر أيلول من العام 1995 بين السلطة الوطنية الفلسطينية وإسرائيل، تم تقسيم أراضي قرية يتما إلى مناطق (ب) و (ج)، حيث تم تصنيف ما مساحته 864 دونما (29% من مساحة القرية الكلية) كمناطق (ب) وهي المناطق التي تقع فيها المسؤولية عن النظام العام على عاتق السلطة الوطنية الفلسطينية و تبقى لإسرائيل السلطة الكاملة على الأمور الأمنية. فيما تم تصنيف ما مساحته 2,087 دونما (71% من مساحة القرية الكلية) كمناطق (ج) وهي المناطق التي تقع تحت السيطرة الكاملة الإسرائيلية أمنياً و ادارياً، حيث يمنع البناء الفلسطيني فيها أو الاستفادة منها الا بتصريح من الإدارة المدنية الإسرائيلية. ومن الجدير بالذكر أن غالبية السكان في قرية يتما يتمركزون في المناطق المصنفة (ب)، أما المناطق المصنفة (ج) في القرية فمعظمها أراض زراعية (انظر الجدول رقم 11).

جدول 11: تصنيف الأراضي في قرية يتما اعتماداً على اتفاقية أوسلو الثانية 1995

تصنيف الأراضي	المساحة بالدونم	% من المساحة الكلية للقرية
مناطق أ	0	0
مناطق ب	864	29
مناطق ج	2,087	71
محمية طبيعية	0	0
المساحة الكلية	2,951	100

المصدر: قاعدة بيانات وحدة نظم المعلومات الجغرافية - أريج، 2014

قرية يتما وممارسات الاحتلال الإسرائيلي

بالرغم من عدم وجود مستوطنات ومعسكرات إسرائيلية مقامة على أراضي قرية يتما في الوقت الحالي، إلا أن هذه القرية الفلسطينية لم تسلم من ممارسات الاحتلال الإسرائيلي، فالقواعد والحواجز العسكرية الإسرائيلية والمستوطنات ليست بعيدة عنها، حيث يوجد بالقرب من القرية وإلى الجهة الجنوبية الغربية منها مستوطنة "ريخاليم" الإسرائيلية والمقامة على أراضي قرية الساوية المجاورة. أما في الجهة الشمالية الغربية لقرية يتما فيوجد تجمع "كفار تبواح" الاستيطاني العسكري والذي يضم مستوطنة "كفار تبواح" الإسرائيلية وقاعدة "تبواح" العسكرية وحاجز "تبواح" العسكري والمعروف فلسطينياً بحاجز زعترة، حيث يعتبر هذا الموقع من أهم وأخطر المواقع المفصلية والتي تربط بين محافظات الضفة الشمالية والجنوبية، وقد كان هذا الموقع الاستيطاني العسكري ولا زال منذ الانتفاضة الثانية مسرحاً مهماً للانتهاكات الإسرائيلية بحق المواطنين الفلسطينيين حيث شهد الكثير من حالات القتل والاعتقالات والاحتجاز للمواطنين والتفتيش والتنكيل واغلاق للحاجز لساعات طويلة وأزمات مرورية وغيرها.

قاعدة عسكرية (مخلاة) على أراضي قبلان ويتما جاري تحويلها إلى بؤرة استيطانية إسرائيلية

أقامت قوات الاحتلال الإسرائيلي في سنوات سابقة قاعدة عسكرية على مساحة من أراضي بلدة قبلان تقدر بـ 36 دونما وتقع في الجهة الشمالية للبلدة بالقرب من الطريق الالتفافي الإسرائيلي رقم 505 في منطقة جبل صبيح، وقامت قوات الاحتلال بإخلاء هذا المعسكر في منتصف تسعينيات القرن الماضي وذلك بحسب معلومات مركز أبحاث الأراضي 2013، ويذكر المركز بأن مجموعة من المستوطنين الإسرائيليين قامت في شهر أيار من العام 2013 بوضع سياج على الأرض المذكورة ووضعوا يافطات مكتوب عليها كلمة "تفوحيم" نسبة إلى مستوطنة "تفوح أو تبواح" القريبة من الموقع من الجهة الغربية، وقام المستوطنون بتسيير حافلات للموقع المذكور وذلك لفرض السيطرة عليها وتحويلها لبؤرة استيطانية جديدة¹.

¹ http://www.poica.org/editor/case_studies/view.php?recordID=6256

الحوجز العسكرية الإسرائيلية في قرية يتما

أقامت قوات الاحتلال في فترة الانتفاضة الثانية وما بعدها العديد من الحواجز على أراضي قرية يتما وخصوصا في الجهة الشمالية للقرية، حيث أقامت هناك برج مراقبة لتعزيز السيطرة على الطريق الالتفافي بالإضافة إلى العديد من السواتر الترابية وذلك لإغلاق جميع الطرق الزراعية الرابطة بين القرية والطريق الالتفافي رقم 505.

كما وتأثرت قرية يتما بشكل خاص ومحافظة نابلس وقراها بشكل عام من اقامة حاجز زعتره الرئيسي والذي كان وما زال من أهم حواجز الضفة الغربية فلا يزال يقطع أوصال الضفة حتى يومنا هذا من خلال اجراءات التفيتش ولكن بشكل أقل من السنوات السابقة.

وقد كان لهذه الحواجز أثر سلبي كبير على حياة الفلسطينيين في العقد الأخير حيث عملت على إعاقة حرية التنقل ومنع التواصل بين مدينة نابلس والقرى المجاورة وكذلك بين هذه القرى وأراضيها الزراعية، مما كبد الفلسطينيين خسائر مادية ومعنوية وزاد العبء الاقتصادي عليهم حيث كانوا يضطرون للسفر بمسافات مضاعفة للوصول إلى مقاصدهم بسبب إغلاق هذه الحواجز.

الطرق الالتفافية الإسرائيلية في قرية يتما

عملت سلطات الاحتلال الإسرائيلي على إنشاء العديد من الطرق الالتفافية الإسرائيلية والتي تمتد بألاف الكيلومترات من شمال الضفة إلى جنوبها وتلتهم مئات الألاف من الدونمات الزراعية وغير الزراعية بهدف ربط المستوطنات الإسرائيلية ببعضها البعض وتقطيع أوصال الأرض الفلسطينية وتعزيز السيطرة الأمنية عليها. وعلى أراضي قرية يتما وإلى الجهة الشمالية والغربية منها صادرت إسرائيل المزيد من أراضي القرية وذلك لشق الطريق الالتفافي الإسرائيلي رقم 505 والطريق الالتفافي الإسرائيلي رقم 60، حيث يمتد هذين الطريقين بطول حوالي 1.5 كم على أراضي القرية الشمالية والغربية ويعزل مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية فيها.

وتجدر الإشارة بأن الخطر الحقيقي للطرق الالتفافية يكمن في ما يعرف بمساحة الارتداد أو (Buffer Zone) التي يفرضها الجيش الإسرائيلي على طول امتداد تلك الطرق والتي عادة ما تكون 75 متر على جانبي الشارع.

ومن الجدير بالذكر أن قوات الاحتلال أصدرت في العام 2013 أمرا عسكريا لمصادرة أراضي من قرية يتما وقلبان في الجهة الشمالية وذلك على جانب الطريق الالتفافي رقم 505 لأغراض "أمنية وعسكرية" وذلك لبناء سياج أمني بجانب هذا الطريق الالتفافي، حيث تبلغ المساحة المصادرة بحسب الأمر العسكري (3.8 دونم)، ويحمل هذا الأمر العسكري رقم (57/6)ت-تمديد سريان) حيث تم اصداره في الثالث من شهر تشرين أول من العام 2013.

ونذكر أيضا أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي عملت على تعديل مقطع من شارع 60 الرئيسي يبلغ طوله حوالي 4.5 كم ويمر بالقرب من قريتي قبلان ويتما، وذلك بمقطع آخر يبتعد عن القريتين إلى الغرب ويلتف بعيدا عنهما على حساب أراضي قرية الساوية المجاورة.

اعتداءات المستوطنين على أراضي قرية يتما

كان لاعتداء المستوطنين الإسرائيليين القاطنين في المستوطنات الإسرائيلية الجاثمة بشكل غير قانوني على أراضي القرية والقرى المجاورة لها الأثر الأكبر على السكان الفلسطينيين وممتلكاتهم، حيث ساهمت هذه الاعتداءات في السيطرة على المزيد من الأراضي الفلسطينية المجاورة للمستوطنات وذلك من خلال منع أصحابها من الوصول إليها وإحاطتها بالأسلاك الشائكة وزرعها بالأشجار لتعزيز السيطرة عليها. كما قام المستوطنون باعتداءات شتى على الأشجار والمزروعات وحرقتها واجتثاثها والاعتداء على أصحاب الأراضي في محاولة لترويعهم و ردعهم عن العودة إلى أراضيهم المجاورة للمستوطنات.

حيث لم يكتف الاحتلال بمصادرة الأراضي من قرية يتما وقراها المجاورة لغايات اقامة المستوطنات بل وأصبحت هذه المستوطنات تشكل تهديداً حقيقياً للفلسطينيين على أرضهم، فمنذ نشأة هذه المستوطنات والأهالي يتعرضون للاعتداءات المتكررة، من منع المزارعين من الوصول الى أراضيهم الزراعية والاعتداء عليهم، وسرقة المحاصيل الزراعية، وحرق الأشجار، والاعتداء على المنازل والممتلكات وغيرها من الانتهاكات الكثيرة.

الأوامر العسكرية الإسرائيلية الصادرة في قرية يتما

قامت سلطات الاحتلال الإسرائيلي بإصدار سلسلة من الأوامر العسكرية بهدف مصادرة الأراضي أو وقف البناء في قرية يتما، ونذكر على سبيل المثال قيام سلطات الاحتلال في الرابع والعشرين من شهر ايار من العام 2010 بتسليم أهالي القرية عدد من أوامر وقف العمل و البناء في القرية بحجة البناء بدون ترخيص في المنطقة المصنفة (ج) حسب اتفاقية اوسلو، وتحمل هذه الاخطارات الارقام التالية: (146508، 146509، 146510، 146511، 146513، 146514، 146515، 146516، 146517)². وتعود ملكية المنازل المخطرة لمواطنين من قرية يتما، حيث أن هذه المنازل بعضها مأهول بالسكان وبعضها قيد الإنشاء.

الخطط والمشاريع التطويرية المنفذة والمقترحة في قرية يتما

المشاريع المنفذة

قام مجلس قروي يتما بتنفيذ عدة مشاريع خلال الخمسة سنوات الماضية (مجلس قروي يتما، 2013) (انظر الجدول رقم 12).

جدول 12: المشاريع التي نفذها مجلس قروي يتما خلال خمسة سنوات الماضية

اسم المشروع	النوع	السنة	الجهة الممولة
مشروع تعبيد بعض الطرق الفرعية	بنية تحتية	2009	من قبل أهالي القرية
مشروع بناء مركز خدمات للقرية	خدماتي	2011	البنك الاسلامي للتنمية
مشروع إنشاء مسجد عباد الرحمن	خدماتي	2011	مواطن من القرية
مشروع إنشاء مدرسة ثانوية	تعليمي	2012	مواطن من القرية
مشروع تعبيد طرق فرعية للبيوت المهددة	بنية تحتية	2012	وزارة الحكم المحلي

المصدر: مجلس قروي يتما، 2013

² http://www.poica.org/editor/case_studies/view.php?recordID=2516

المشاريع المقترحة

يتطلع مجلس قروي يتما، وبالتعاون مع مؤسسات المجتمع المدني في القرية وسكانه، إلى تنفيذ عدة مشاريع خلال الأعوام القادمة، حيث تم تطوير أفكار هذه المشاريع خلال ورشة عمل التقييم السريع بالمشاركة التي تم عقدها في القرية والتي قام بتنفيذها معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج). وفيما يلي هذه المشاريع، مرتبة حسب الأولوية من وجهة نظر المشاركين في الورشة:

1. الحاجة إلى إعادة تأهيل شبكة المياه العامة، وبناء خزان مياه سعة 500 كوب تقريبا.
2. الحاجة إلى إعادة تأهيل شبكة الكهرباء العامة، وتزويد القرية بمحولات بقدرة تفوق ال 800 أمبير.
3. الحاجة إلى تعبيد حوالي 10 كم من الطرق الرئيسية والفرعية.
4. الحاجة إلى إنشاء نادي شبابي ثقافي يخدم شباب القرية.
5. الحاجة إلى بناء مدرسة نموذجية للبنات.
6. الحاجة إلى تأييد مجلس قروي يتما، والمؤسسات الفاعلة في القرية.
7. الحاجة إلى إنشاء مركز صحي كامل ومتطور يحتوي على كافة التجهيزات.
8. الحاجة إلى توسيع وتأهيل الطرق الزراعية بطول 5 كم، وشق طرق زراعية جديدة بطول 5 كم، وذلك لتمكين المواطنين من الوصول إلى أراضيهم وخدمتها.
9. الحاجة إلى تمكين المرأة وتقديم دورات تدريبية وتنشيطية لتصبح قادرة على تنفيذ المشاريع وإدارتها.
10. الحاجة إلى تزويد القرية بحوالي 50 حاوية جمع نفايات، إضافة إلى سيارة نفايات.
11. الحاجة إلى تزويد المجلس القروي بسيارة نضح، حتى يتم تنظيم عمليات نضح وإلقاء المياه العادمة.
12. الحاجة إلى توفير حديقة عامة، أو مكان ترفيهي لخدمة أطفال القرية.
13. الحاجة إلى تزويد مدارس القرية بمختبرات تعليمية متطورة.
14. الحاجة إلى مشروع محو الامية.

الأولويات والاحتياجات التطويرية للقرية

تعاني القرية من نقص كبير في البنية التحتية والخدمات. ويبين الجدول رقم 13، الأولويات والاحتياجات التطويرية للقرية من وجهة نظر المجلس القروي.

جدول 13: الأولويات والاحتياجات التطويرية في قرية يتما

الرقم	القطاع	بحاجة ماسة	بحاجة	ليست أولوية	ملاحظات
احتياجات البنية التحتية					
1	شق، أو تعبيد طرق	*			10 [^] كم
2	إصلاح/ ترميم شبكة المياه الموجودة	*			5 كم
3	توسيع شبكة المياه القديمة لتغطية مناطق جديدة		*		2 كم
4	تركيب شبكة مياه جديدة	*			5 كم
5	ترميم/ إعادة تأهيل ينابيع أو آبار جوفية		*		بئر ونبع
6	بناء خزان مياه	*			1000 متر مكعب
7	تركيب شبكة صرف صحي	*			5 كم
8	تركيب شبكة كهرباء جديدة		*		2 كم
9	حاويات لجمع النفايات الصلبة		*		30 حاوية
10	سيارات لجمع النفايات الصلبة	*			سيارة واحدة
11	مكب صحي للنفايات الصلبة			*	
الاحتياجات الصحية					
1	بناء مراكز/ عيادات صحية جديدة	*			مركز صحي
2	إعادة تأهيل/ ترميم مراكز/ عيادات صحية موجودة		*		مركز صحي
3	شراء تجهيزات طبية للمراكز أو العيادات الموجودة	*			
الاحتياجات التعليمية					
1	بناء مدارس جديدة	*			المرحلة الثانوية
2	إعادة تأهيل مدارس موجودة	*			
3	تجهيزات تعليمية (مختبرات حاسوب)		*		
الاحتياجات الزراعية					
1	استصلاح أراض زراعية	*			1500 دونم
2	إنشاء آبار جمع مياه	*			200 بئر
3	بناء حظائر/ بركسات مواشي		*		
4	خدمات بيطرية	*			
5	أعلاف وتين للماشية	*			730 طن سنويا
6	إنشاء بيوت بلاستيكية		*		
7	إعادة تأهيل بيوت بلاستيكية		*		
8	بذور فلحه		*		
9	نباتات ومواد زراعية		*		

4[^] كم طرق رئيسية، 4 كم طرق داخلية، 2 كم طرق زراعية.

المصدر: مجلس قروي يتما، 2013

المراجع

- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2009)، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت، 2007. رام الله- فلسطين.
- مجلس قروي يتما، 2013.
- معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج) (2014)، وحدة نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد: تحليل استخدامات الأراضي لسنة 2012 – بدقة عالية نصف متر. بيت لحم- فلسطين.
- معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج) (2013)، قاعدة بيانات قسم أبحاث المياه والبيئة. بيت لحم، فلسطين
- معهد الأبحاث التطبيقية – القدس (أريج) (2014)، قاعدة بيانات وحدة نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد، بيت لحم - فلسطين.
- وزارة التربية والتعليم العالي (2012)، بيانات مديرية التربية والتعليم - محافظة نابلس، قاعدة بيانات المدارس (2011-2012). نابلس- فلسطين.
- وزارة الزراعة الفلسطينية (MOA) (2010)، بيانات مديرية زراعة محافظة نابلس(2009-2010). نابلس- فلسطين.